كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The torment and bliss of the grave among those who prevented and established A nodular study

Assist. Prof. Dr. Sami Awaid Ahmed

University of Tikrit, College of Basic Education / Sharqat

* *Corresponding author: E-mail* :
dr.samioade77@tu.edu.iq

***Keywords*:**
Torment
bliss
grave
difference
belief

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 22 Nov. 2020
Accepted 3 Dec 2020
Available online 23 Jan 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This research relies in its content on collecting audio and transmitting evidence of the torment and bliss of the grave and understanding it and showing its significance. It also sheds light on the meaning of the torment and blessing of the grave and the most important sayings in which the opinions of people differed in terms of proving and denying the torment and bliss of the grave, and revealing weaknesses and strengths in both The two parties of proof and denial are the same as they have inferred from the audio and mental evidence, and come out with a result in which the adopted doctrine is more favorable.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

عذاب القبر ونعيمه بين المانعين والمثبتين دراسة عقيدية

أ.م.د سامي عويد احمد/ جامعة تكريت/ كلية التربية الاساسية /الشرقاط

الخلاصة:

يعتمد هذا البحث في مضمونه على جمع الادلة السمعية والنقلية لعذاب ونعيم القبر واستيعابها وبيان وجه دلالتها، كما يسلط الضوء على المعنى المراد من عذاب القبر ونعيمه واهم الاقوال التي اختلفت اراء الناس فيها من حيث اثبات ونفي عذاب القبر ونعيمه، والكشف عن مواطن الضعف والقوة في كلا طرفي الاثبات والنفي سواء فيما استدلوا به من الادلة السمعية والعقلية، والخروج بنتيجة يترجح فيها المذهب المعتمد منها.

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}.{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً }.{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً* يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً}. أما بعد : فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي؛ هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فأن قضية اثبات عذاب القبر ونعيمه من القضايا العقائدية التي ما فتئ الناس قديما وحديث يثيرون حولها الجدل من حيث تقبلها كعقيدة ثابتة كالعقائد الدينية الثابتة في الشرع أم انها محض اجتهادات قابلة للاخذ والرد، وذلك لجهل كثير منهم بالادلة الشرعية ودلائلها المستنبطة منها، وجهلهم بثبوتها في السنة وقطعيتها المترتبة عليها.

ولما كان موضوع هذه المسالة مما تتعلق به أحكام كثيرة من احكام الشرع خاصة في الاحكام المتعلقة بالايمان باليوم الاخر وما يترتب عليه من ترغيب وترهيب في استقامة الانسان في حياته، وكذلك لندرة من خصص له بحثا مستقلا؛ لهو من اعظم الاسباب الباعثة للكتابة في هذا الموضوع المهم في حياة المسلم لانه الحادي له على الامتثال لحدود الشرع فعلا ونهيا.

وقد تناول البحث أهم مباحث هذه القضية الا وهي قضية الاستدلال العقلي في نفي واثبات عذاب القبر ونعيمه، وتفصيل القول فيها مع عدم الاغفال للادلة السمعية التي استدل بها الفريقان من القران الكريم بشكل موجز اما الاستدلال بالسنة فلم يتطرق اليها البحث لطولها وكثرتها والاكتفاء بالاشارة الى ثبوت تواترها من عدمه فقط؛ لذا فقد جاء مقسما الى مقدمة وثلاثة مباحث، المبحث الاول: تعريف نعيم القبر وعذابه ومذاهب الناس في ذلك، والمبحث الثاني: في أدلة المثبتين والنفاة النقلية على نفي نعيم وعذاب القبر، والمبحث الثالث: فهو في أدلة المثبتين والنفاة العقلية على نفي نعيم وعذاب القبر، ثم خاتمة واهم النتائج.

المبحث الاول: تعريف نعيم القبر وعذابه ومذاهب الناس في ذلك

المطلب الاول: تعريف نعيم القبر وعذابه

١- تعريف العذاب لغة. يقال: عذب يعذب عذابا اسم المصدر والمصدر تعذيب، والعذاب أسم للتعذيب، وتقول: أعذبته إعذابا وعذبته تعذيبا كقولك: فطمته عن هذا الأمر، وكل من منعته شيئا فقد أعذبته[١]"، وناس يقولون: أصل العذاب الضرب. واحتجوا بقول زهير:

وخلفها سائق يحدوا إذا خشيت *** منه العذاب تمد الصلب والعنقا

قال: ثم استعير ذلك في كل شدة"[٢]. "والعذاب النكال والعقوبة يقال عذبته تعذيبا وعذابا"[٣]

وقوله تعالى : "{ ولقد أخذناهم بالعذاب }"[٤] قال الزجاج : الذي أخذوا به الجوع، والعذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع ، يقال: عذبته عنه أي منعته ، وعذب عذوبا أي امتنع ، وسمي الماء الحلو عذبا لمنعه العطش ، والعذاب عذابا لمنعه المعاقب من عوده لمثل جرمه ، ومنعه غيره من مثل فعله[٥].

ثانيا: تعريف العذاب اصطلاحا.

١- قال في التعاريف: "العذاب كل مؤلم للنفس إذا كان جزاء على سوء واشتقاقه من عذب الشيء إذا استمر وجرى وإن لم يستمر في النفس ويتغلغل فيها"[٦].

٢- قال في الكليات: "العذاب كل ما شق على الإنسان ويمنعه عن مراده فهو العذاب"[٧].

٣- قال في نزهة الأعين النواظر: "العذاب، اسم لما استمر ألمه[٨]".

٤- قال في المصباح المنير: "وأصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كلّ عقوبة مؤلمةٍ واستعير للأمور الشاقة"[٩].

وكل ما تقدم في تعريف العذاب يشمله هذا الاسم، وجامعه هو اسم جامع لكل ما يحصل المنع من ألم وضرب ومنع وما به مشقة.

ثانيا: تعريف العذاب لغة واصطلاحا

١- تعريف النعيم لغة.

والنعماء اسم النعمة، والنعيم : الخفض والدعة، والنعمة : اليد الصالحة وأنعم الله عليه، والنعمة : المسرة"[١٠]. وفي تهذيب اللغة "قال: ونعمة العيش : حسنه وغضارته ، والمذكر منه نعم ، ويجمع أنعما"[١١]. وقال في الصحاح: "والنعمة بالفتح: التنعيم. يقال: نعمه الله وناعمه فتنعم. وامرأة منعمة ومناعمة بمعنى. ورجل منعام، أي مفضال"[١٢]. وفي معجم مقاييس "(نعم) النون والعين والميم فروعه كثيرة، وعندنا أنها على كثرتها راجعة إلى أصل واحد يدل على ترفه وطيب عيش وصلاح"[١٣].

٢- تعريف النعيم اصطلاحا.

١- قال في مفردات غريب القرآن: "والنعيم النعمة الكثيرة ، وتنعم تناول ما فيه النعمة وطيب العيش ، وجعله في نعمة أي لين عيش وخصب"[١٤].

٢- وفي التعاريف: "والنعيم النعمة الكثيرة، والتنعم تناول ما فيه نعمة وطيب عيش"[١٥].

٣- وجاء في دليل الفالحين: "النعيم هو الصحة والأمن، أو هي والفراغ"[١٦].

يظهر من التعريف الاول والثاني موافقتهما للتعريف اللغوي لا يخرجان عنه، وذلك لتناولهما جميع انواع النعم، وهي وان كانت من النعم الا أنها جزء منها وليس جميعها؛ لذلك فان تعريف النعم بأنه كل ما يتوصل به الى نعومة البدن من ترف العيش وطيبه هو الاولى في التعريف.

تعريف عذاب ونعيم القبر على أنه علم اصطلاحي

ان عذاب ونعيم القبر مركب اضافي يتكون من اضافة العذاب والنعيم الى القبر، وقد عرفه كثير من اهل العلم بتعريفات متقاربة ترجع الى اصل واحد .

١- قال ابن حزم: "وإنما قيل عذاب القبر فأضيف إلى القبر لأن المعهود في أكثر الموتى أنهم يقبرون"[١٧].

٢- وقال ايضا: "وموضع كل روح يسمى قبرا فتعذب الأرواح حينئذ ولا تسأل حيث كانت".[١٨]

٣- وقال ابن القيم: "عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ ونعيمه، وهو ما بين الدنيا والآخرة"[١٩].

٤- وقال ايضا: "وسمى عذاب القبر ونعيمه وأنه روضة أو حفرة نار باعتبار غالب الخلق فالمصلوب وأكيل السباع، والطيور له من عذاب البرزخ ونعيمه قسطه الذى تقتضيه أعماله وإن تنوعت أسباب النعيم والعذاب"[٢٠].

المطلب الثاني: مذاهب الناس في اثبات ونفي نعيم القبر وعذابه

انقسم المسلمون في عذاب القبر ونعيمه الى فريقين:

الفريق الاول: أهل الاثبات وهم اكثر اهل الاسلام الذين أثبتوا عذاب القبر ونعيمه لكنهم انقسموا في اثبات وقوعه على الروح ام على البدن ام على كليهما معا، واختلفوا هل يقع على المؤمن ام على الكافر ام يعمهما جميعا، واليك تفصيل هذه المذاهب.

أولا: الاختلاف في وقوع العذاب والنعيم على الروح أم على البدن أم عليهما معا.

القول الاول: قول من يقول : إن النعيم والعذاب لا يكون إلا على الروح؛ وأن البدن لا ينعم ولا يعذب، وهذا القول تقوله الفلاسفة الذين ينكرون معاد الأبدان، وهو قول جمهور المعتزلة[٢١] وطائفة من الاشاعرة وبعض اهل الحديث وغيرهم وهو اختيار ابن حزم وابن مرة[٢٢].

القول الثاني: أن عذاب القبر ونعيمه يقع على الابدان دون الارواح وأن السؤال في القبر يقع على البدن فقط وأن الله يخلق فيه ادراكا بحيث يسمع ويعلم ويلذ ويألم وذهب الى ذلك ابن جرير وجماعة من الكرامية وبعض المعتزلة[٢٣].

القول الثالث: أن ذلك يقع على الارواح والابدان معا فتنعم الروح وتعذب منفردة عن البدن وتنعم وتعذب متصلة بالبدن والبدن متصل بها، فيكون النعيم والعذاب عليها في هذه الحال مجتمعين كما تكون على الروح منفردة عن البدن وهو قول أهل السنة والجماعة[٢٤].

القول الرابع: إن الروح بمفردها لا تنعم ولا تعذب وإنما الروح هي الحياة، وينكرون أن الروح تبقى بعد فراق البدن، وهو قول طوائف من أهل الكلام من المعتزلة والأشعرية واختاره القاضي أبى بكر وغيره[٢٥].

ثانيا: الاختلاف في وقوع العذاب على المؤمن أم على الكافر أم عليمها معا.

القول الاول: قول من يقول أن عذاب القبر ونعيمه انما يقع على من حقن دمه من أهل الاسلام من مؤمن ومنافق، والى ذلك ذهب أبو عمر بن عبد البر والحكيم أبو عبد الله الترمذي في نوادر الأصول[٢٦].

القول الثاني: أن عذاب القبر ونعيمه انما يقع للكافر وللفاسق دون المؤمن، والى ذلك ذهب البلخي وكذلك الجبائي وابنه من المعتزلة بناء على مذهبهم في أن الفاسق في منزلة بين المنزلتين في الدنيا لكن مآله في الاخرة الخلود في النار[٢٧].

القول الثالث: أن عذاب القبر ونعيمه يعم المؤمن والكافر والمنافق، وهذا قول جماهير المسلمين من أهل الكلام والحديث واختاره أبو محمد الإشبيلي والقرطبي في التذكرة[٢٨].

الفريق الثاني: مذهب النفاة الذين ينفون عذاب القبر ولا ترى ان احدا يعذب في قبره، وأن من مات فهو ميت في قبره إلى يوم البعث، وهذا مذهب جميع الخوارج وبعض المرجئة وطائفة من المعتزلة كضرار بن عمرو وبشر المريسي ويحيى بن كامل[٢٩].

المبحث الثاني: أدلة المثبتين والنفاة النقلية في نفي نعيم وعذاب القبر، وفيه مطلبان.

المطلب الاول: أدلة المثبتين النقلية في نفي نعيم وعذاب القبر.

استدل المثبتون لعذاب ونعيم القبر بآيات من الكتاب الحكيم نسردها بالتفصيل:

١- قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٣٠].

وجه الدلالة: أن الله تعالى ذكر الموت مرتين، فالموتة الاولى هي التي تحصل عقيب الحياة في الدنيا، والموتة الثانية هي التي تحصل عقيب الحياة التي في القبر[٣١].

٢- قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٣٢].

وجه الدلالة، أن الله تعالى قطع للشهداء بالحياة بعد الممات وبالرزق والفرح والاستبشار، "وهذا لا يكون إلا في الدنيا لأن الذين لم يلحقوا بهم أحياء لم يموتوا ولا قتلوا"[٣٣] .

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾[٣٤].

٤- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[٣٥].

٥- قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾[٣٦].

وجه الدلالة من هذه الايات: أن الله تعالى أخبر أن الملائكة تخاطبهم عند الموت على وجه التنكيل، ثم أثبت بسط الملائكة ايديهم بالضرب على جوههم وادبارهم، وإن كان هذا البسط قبل الدفن الا أنه من جملة العذاب الذي يقع قبل يوم القيامة، فثبت العذاب للميت بنص الاية[٣٧].

٦- قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[٣٨].

وجه الدلالة، أن الله تعالى أثبت ثلاث عذابات: الاول، عذاب في الدنيا بجميع أقسامه، والثاني، عذاب القبر، والثالث، عذاب في الحياة الثالثة وهي القيامة، فهي نص في عذاب القبر[٣٩].

٧- قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[٤٠].

وجه الدلالة: أن "المراد بالتثبيت هو عند السؤال في القبر حقيقة، وأن من أنكر ذاك اعتمادا على كونه لا يراه ولا يسمعه، فقد أنكر أن يكون الله يفعل ما يشاء"[٤١].

٨- قوله تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[٤٢].

٩- قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[٤٣].

وجه الدلالة: أن الله تعالى دعا بالسلامة من الافات في ثلاثة مواضع، وهي السلامة والامان لصاحبه من آفات الدنيا، والأمان من فتاني القبر وهول المطلع، والأمان من عذاب الله يوم القيامة، يوم الفزع الأكبر، وهي نص في دعاء السلامة من آفات القبر وعذابه[٤٤].

١٠- قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[٤٥].

وجه الدلالة: أن الله تعالى بيَّن أن هذه المعيشة الضنك قبل يوم القيامة، وهي اما في الدنيا واما في القبر، واننا لما عاينا اليهود والنصارى والمشركين في العيش الرغيد والرفاهية في دنياهم علمنا أنه لم يرد به ضيق الرزق في الدنيا، وإنما أراد به ضنك القبور[٤٦].

١١- قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[٤٧].

وجه الدلالة: أن التمهيد للأنفس هو الاستعداد، وتسوية المضجع الذي هو القبر للسلامة الذي من عقاب ربهم، والنجاة من عذابه[٤٨].

١٢- قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٤٩].

وجه الدلالة: أن الله تعالى أقسم أن يذيقهم بعد عذاب الدنيا بقية عذاب يذوقونها بعد الموت في القبور، دون العذاب الأكبر بعد الحشر[٥٠].

١٣- قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[٥١].

وجه الدلالة: أن الاية دلت على أن هذا العرض إنما هما في الدنيا، فهم يعرضون بعد مماتهم على النار قبل يوم القيامة وهو عذاب القبر، ويوم القيامة يدخلون أشد العذاب[٥٢].

١٤- قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٥٣].

وجه الدلالة: أنهم لما عاينوا حقيقة الموت وعذابه وأنهم صائرون إلى حالة مانعة من تلافي ما فاتهم ندموا فطلبوا الرجوع، وليس المعنى أنهم يرجعون يوم البعث بل هو إقناط كلي لما علم أنه لا رجعة يوم البعث إلا إلى الآخرة[٥٤].

١٥- قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾[٥٥].

وجه الدلالة: دلة الايات على أن الارواح بعد أن فارقت الدنيا ولم تلج الآخرة أنها في برزخ بينهما وأن ارواح الناس تنقسم بعد موتهم الى ثلاثة أقسام: قسم في برزخ واسع فيه الروح والريحان والنعيم ، وقسم سلم من افات القبر، وقسم، في برزخ ضيق فيه الغم والعذاب[٥٦].

١٦- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٥٧].

وجه الدلالة: أن المراد بالعذاب القتل وغيره في الدنيا، أو يراد به عذابهم في البرزخ، وهو أظهر، لأن كثيرا منهم مات ولم يعذب في الدنيا[٥٨].

١٧- قال تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾[٥٩].

وجه الدلالة: ان هذا الخطاب للنفس "يقال لها عند خروجها من الدنيا يبشرها الملك بذلك ولا ينافي ذلك قول من قال ان هذا يقال لها في الآخرة فانه يقال لها عند الموت وعند البعث"[٦٠].

١٨- قال تعالى: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[٦١].

وجه الدلالة: أن الله تعالى أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر، أنهم سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور عند موتهم وعيدا منه لهم وتهددا[٦٢].

ثانيا: الادلة من السنة

احتج القائلون باثبات عذاب ونعيم القبر بالاحاديث التي رويت في هذا الموضوع عن النبي ﷺ وقالوا انها قد بلغت حد التوتر، وجاء في نظم التثبيت أن الأحاديث بذلك متواترة وأنها بلغت في العد سبعين حديثا، وإن تواترها معنوي لا لفظي، وفي شرح الأحياء أنه عد خمسة وعشرين من الصحابة ممن رواها وذكر ألفاظهم ومن خرجها، وقال السعد في شرح النسفية وبالجملة فالأحاديث الواردة في هذا المعنى، وفي

كثير من أحوال الآخرة متواترة المعنى وإن لم يبلغ آحادها حد التواتر[٦٣]، وقد الفت كتب في جمع تلك الاحاديث من مضانها واجمع كتاب في هذا الموضوع هو كتاب اثبات عذاب القبر للبيهقي.

المطلب الثاني:ادلة النفاة النقلية في نفي عذاب ونعيم القبر

ان لمنكري عذاب ونعيم القبر موقفين من الادلة السمعية يمكن تفصيله على النحو التالي:

الموقف الاول: التضعيف للاستدلال الذي استدل به أهل الاثبات من الايات المتقدمات، بحجة أنها ظنية الدلالة لا تدل على المطلوب[٦٤].

الموقف الثاني: الاستدلال بالقران، احتج المنكرون في نفيهم لعذاب القبر بعدة ايات:

١- قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾[٦٥].

وجه الدلالة: قالوا: لو أحيوا في قبورهم لذاقوا الموت مرتين لا موته واحدة[٦٦].

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[٦٧].

وجه الدلالة: قالوا: "إن الغرض من سياق الآية تشبيه الكفرة بأهل القبور في عدم الإسماع ولو كان الميت حيا في قبره او حاسا لم يستقم التشبيه"[٦٨].

الترجيح ومناقشة الادلة

يتضح مما تقدم من استعراض لادلة الطرفين أن الادلة التي قدمها أهل الاثبات ظاهرة الدلالة في اثبات عذاب ونعيم القبر خاصة أن بعضها صرح بالعذاب والنعيم وبعضها فصل الدور الذي يقع عليها ذلك العذاب والنعيم وانها ثلاث دور، وكذلك الاستدلال بثبوت تواتر الاحاديث التي ثبت تواترها، والتي فصلت جميع مظاهر عذاب القبر ونعيمه وهذا التواتر حجة على المنكرين.

اما ما ذهب اليه النفاة من أدلة سمعية في نفيهم عذاب ونعيم القبر فأنها قابلة للرد، فقد اعترض على استدلالهم بالاية الاولى: "إنك لا تسمع الجهال الذين كأنهم موتى في القبور، ولم يرد بالموتى الذين ضربهم مثلًا للجهال من شهداء بدر المؤمنين فيحتج بهم، أولئك أحياء كما نطق به التنزيل، أو أن نفي الاسماع هو الذي لا يكون الا بأذن الله. واما الاية الثانية: فان الله تعالى قد أخبر في كتابه بحياة الشهداء قبل يوم القيامة فقال: "{ولَا تَحسبنَّ الذينَ قُتلُوا في سَبيلِ الله أَمواتاً بل أَحياء}" الآية [آل عمران: ١٦٩] ولما كانت حياتهم قبل محشرهم ليست رادة لهذِه الآية كانت حياة المقبورين في قبورهم من قبل محشر الناس ليست رادة لقوله: "{لَا يذُوقُونَ}"[٦٩].

المبحث الثالث: أدلة المثبتين والنفاة العقلية في نفي نعيم وعذاب القبر وفيه مطلبان.

المطلب الاول: أدلة النفاة العقلية في نفي نعيم وعذاب القبر.

استدل المانعون لعذاب ونعيم القبر بعدة أدلة عقلية وهي عمدتهم في نفيها ونفي احكامها:

الدليل الاول: دليل تفرق اجزاء الميت واستحالتها. قالوا قد علمنا أن في الاموات من أكله السبع وكذا الغريق تأكله احياء البحر ومن اكلته الطير والمصلوب أو تحرقه النار فيصير رمادا تذروه الرياح في المشارق والمغارب فكيف يعقل حياته وعذابه وسؤاله وجوابه وتجويز ذلك سفسطة، فلو كان على ما يقدر من يظن أنه لاعذاب إلا في القبر المعهود لما كان هؤلاء فتنة ولا عذاب قبر ولا مسألة[٧٠].

الدليل الثاني: دليل الجماد. قالوا: أن الميت مثله كمثل الجماد الذي لا حياة فيه ولا إدراك فتعذيبه هو تعذيب للجماد وهو محال عقلا وحسا، وليس بأبعد من تجويز حياة سرير الميت وكلامه وتعذيب خشبة المصلوب واحتراقها ونحن نراها بحالها[٧١].

الدليل الثالث: دليل المفارقة للابدان. قالوا: أن الروح اذا خرجت البدن فلا تبقى بعد الفراق، وانما رجوع الارواح الى الابدان انما ثبت يوم البعث والنشور[٧٢].

الدليل الرابع: دليل الحس والمشاهدة. قالوا: نحن نشاهد الميت على حاله فى قبره لم يتغير عليه شيء فكيف يسأل في قبره، ويقعد، ويضرب بمطارق من حديد، ولايظهر عليه أثر ذلك، ولا ضيق في قبره ولا سعة[٧٣].

الدليل الخامس: قالوا: أن العذاب والنعيم والمسئلة والجواب وغير ذلك لا يمكن تصوره بدون العلم والحياة، ولا حياة مع فساد بنية الميت وبطلان مزاجه[٧٤].

المطلب الثاني: أدلة المثبتين العقلية في اثبات نعيم القبر وعذابه.

استدل المثبتون بعدة أدلة عقلية يمكن اجمالها من خلال الاتي:

الدليل الاول: الدليل الحسي المشاهد: إن الاستدلال بعدم رؤية آثار العذاب او النعيم على الميت بنفي عذاب القبر ونعيمه مدفوع بالحس والمشاهدة والمقصود بالحس هو ما تدركه الحواس الخمس من التنعم او التالم الواقع على الروح او الجسد او كليهما، وهذا الدليل ينبني على عدة تطبيقات عملية مشاهدة في الحياة اليومية.

١- الألم والنعيم في حال اليقظة والانتباه، فان الانسان يجد في نفسه في حال يقظته -وهو يصاحب جليسا له- من اللذة والالم بحسب ما يتوارد اليه من الافكار التي يستغرق فيها تفكيره، فاذا كان تفكيره مستغرقا

فيما هو ممتع وجد فيه لذة وسرورا، واذا كان تفكيره مستغرقا فيما هو مؤلم وجد فيه حزنا وعذابا مع أن جليسه الذي معه لا يشاهد ولا يحس بما هو عليه من اللذة والالم[٧٥].

٢- الآلام والعذاب ممن يعالج سكرات الموت، ومن أصحاب الامراض المزمنة، وذلك أن الناس يجالسون الذي دنا أجله وهم يرونه ساكنا، فيخبرهم بآلام لا مزيد على اوجاعها من غير ان يشهادون أثر ذلك عليه من ضرب أو حرق أو غير ذلك، وكذلك هو الحال مع أصحاب الامراض المزمنة، فانهم يعانون من شدة آلام المرض مالا يرى أثره الظاهر عليهم فعدم وجود الاثر لا يعني عدم المؤثر[٧٦].

٣- اللذة والعذاب الذي يجده النائم، فان من الناس من يكون نائما بين اصحاب له ايقاظا جلوسا معه، فيجد وهو نائم من اللذة والراحة والسعادة، أو يجد الما وعذابا وحزنا -اذا ادركت روحه ما يوافق تلك الاجواء في منامه- لا يجدها جلساؤه، وتلك اللذة او الالم قد يظهر عليه بما يشاهده عليه اصحابه، وقد يقوى ذلك التأثير حتى يرى النائم أنه قد ضرب في اثناء نومه فيصبح وان أثر الضرب على بدنه، وقد يرى أنه يأكل أو يشرب في نومه، فاذا ايستيقظ وجد أثر الطعام او الشراب في فيه حتى انه يذهب عنه الجوع والظمأ الذي كان يجده في اليقظة.

وكذلك ما شاهده كثير من الناس فيمن هو نائم فاذا هو فجأة يقوم من نومه وقد استشاط غضبا فيضرب ويبطش ويدافع كأنه مستيقظ الا أنه لا شعور له بشيء من ذلك؛ والسبب في ذلك أن الاحكام لما جرت على الروح استعانت بالبدن من خارجه، فاذا دخلت فيه استيقظ وأحس واستفاق من رقدته، وهذا التألم والتنعم انما وصل من الروح إلى البدن عن طريق متابعتها له، فهكذا هو الحال في البرزخ بل هو أعظم من ذلك؛ لإن تجرد الروح في القبر أقوى واكمل مع تعلقها بالبدن من غير انقطاع عنه، فإذا كان يوم الحشر للأجساد يوم يقوم الناس من قبورهم صارت أحكام النعيم والعذاب على الأرواح والأجساد ظاهرا باديا جليا[٧٧] .

الدليل الثاني: ان قياس الميت على الحي قياس مع الفارق

ان لقياس الميت على الحي هو منشأ الخطا والغلط في نفي عذاب القبر ونعيمه، وهو عمدة النفاة في تقريرهم لهذه المسالة، واعمال القياس في مسائل الغيب هو مزلة اقدام ومدحظة افهام توقع اصحابها في متاهات الاوهام وتوردهم موارد العطب في تعطيل الاحكام التي ثبتت عن طريق الشرع، واعمال الاقيسة النظرية من غير الانضباط بضوابط الشرع لابد ان يساء فيه الفهم للادلة اليقينية، ويمكن توضيح هذا الدليل من خلال الاتي:

١- أن قياس الميت على الحي - في أحكامه الدنيوية، وأحوال ما بعد الموت على ما قبله- هو من قياس الغائب على الشاهد الذي لا جامع بينهما بعلة او شرط او حقيقة او دليل[٧٨]، ومن المعلوم ان قياس الغائب على الشاهد منه ما هو حق ومنه ما هو باطل، فالحق فيه ما كان بين الغائب والشاهد جامع يجمع

بينهما يشترك فيه الاصل والفرع، والباطل فيه خلو الاصل والفرع من ضابط يجمع بينهما وهو ما يسمى عند الاصوليين بالقياس مع الفارق، والفارق فيهما هو اختلاف احكام الدار لكلا الجهتين من الحياة والموت.

٢- أن أحوال الآخرة واحكامها مجهولة لدينا في الكيفية والوقوع، وأحوال الدنيا واحكامها معلومة لدينا بالحس والمشاهدة، فيقاس مجهول الكيفية على معلوم تحكم من غير دليل[٧٩].

٣- يمكن أن نستدل بقياس الغائب على الشاهد في اثبات عذاب القبر ونعيمه بجامع علة الفتنة والامتحان، وذلك بما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيما يدل عن طريق قياس التنبيه والأولى[٨٠]، وهو قوله صلوات الله وسلامه عليه: "(أنكم تفتنون في قبوركم - مثل أو - قريب من فتنة المسيح الدجال)"[٨١].

الدليل الثالث: انتفاء الحكمة من التكليف في حال المشاهدة لعذاب ونعيم القبر.

لما كان عذاب القبر ونعيمه هو جزء من الايمان بالغيب في اليوم الاخر، فأن الاظهار والكشف لعذاب ونعيم القبر فيه من الامور المصادمة لذلك الايمان ومعطلة له، وتتجلى هذه الامور المصادمة والمعارضة بالاتي:

١- اقتضت حكمة الله تعالى أن يحجب امور الاخرة عن ادراك المكلفين في دار الدنيا، وجعل كل ما يتصل بالاخرة غيبا يمتحن به ايمان الناس، وهذا من كمال حكمة الله تعالى ليميز الله المؤمنين بالغيب من المكذبين به، وهذه الحكمة هي نفسها في حجب عذاب القبر ونعيمه عن المكلفين، والتي لو كشفت لهم؛ لبطلت الحكمة من التكليف ولآمن الناس وكلهم وانتفى التمايز بين المؤمن والكافر[٨٢].

٢- بين رسول الله ﷺ أن من المفاسد التي تترتب على اظهار عذاب القبر للناس معاينة – هي خوف الناس على موتاهم وانفسهم من عذاب القبر فيتركوا دفن بعضهم بعضا، ومعلوم أن فيه من المفاسد من ترك الجثث من غير دفن ما لايعلمه الا الله تعالى[٨٣]. فعن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه)[٨٤].

٣- من المعلوم أن من المفاسد العظيمة التي تترتب على كشف عذاب القبر هو ما يترتب عليه من تعطيل مصالحهم، واصلاح شؤونهم بترك الدنيا بالكلية والاعراض عنها بل ويزداد الامر سوء مع كثير من الناس من الذين لا يحتملون معاينة هذا العذاب فيتسبب في مصرعه وموته كما حصل ذلك لمن أشهده الله ذلك صعق وغشى عليه، ولم ينتفع بالعيش زمنا، وبعضهم كشف قناع قلبه فمات[٨٥].

الدليل الرابع: اختلاف الاحكام بحسب اختلاف الدار

وهذا الدليل من أجل الادلة العقلية التي ينتفع بها في اثبات عذاب القبر ونعيمه، ويظهر ذلك فيما يتجلى به من الجمع بيم الادلة الشرعية وتطبيقها على احوال الانسان في اطواره التي يمر فيها من الحياة والبرزخ والاخرة، وذلك أن الله تعالى جعل دور الانسان ثلاثة ، دار الدنيا ودار البرزخ، ودار القرار ، وجعل لكل دار منها أحكاما تخصها، وركب الانسان من بدن وروح، ثم اجرى الاحكام عليهما بحسب كل دار، وهي على التفصيل الاتي:

١- دار الدنيا فجعل سبحانه أحكام هذه الدار -من لذة ونعيم والم وعذاب -على الأبدان والأرواح تبعا لها، فالأرواح تتبع الأبدان في أحكام الدنيا، فتتألم بألمها وتتنعم براحتها، ولما كانت الابدان هى التي باشرت أسباب النعيم والعذاب تبعتها الأرواح في نعيمها وعذابها، فالأبدان في دار الدنيا ظاهرة، والأرواح خفية، فصارت الأبدان في الدنيا كالقبور للارواح.

٢- دار البرزخ، فجعل سبحانه أحكام هذه الدار على الأرواح والأبدان تبعا لها، والأرواح حينئذ هى التي يقع عليها العذاب والنعيم، والأرواح في دار البرزخ ظاهرة والأبدان خفية في قبورها تجرى أحكام البرزخ على الأرواح فتسري إلى أبدانها نعيما أو عذابا كما تجرى أحكام الدنيا على الأبدان، فتسري إلى أرواحها نعيما أو عذابا.

٣- دار الاخرة، فإذا كان يوم حشر الأجساد، وقيام الناس من قبورهم لدار القرار والمعاد صارت الاحكام من النعيم والعذاب تجري على الأرواح والأجساد معا باديا ظاهر، فيكمل حينئذ العذاب لاصحاب النار، ويكمل النعيم لاصحاب الجنة[٨٦].

الدليل الخامس: وسائل العذاب والنعيم لكل دار تختص بها

ان وسائل التعذيب التي وردت بها النصوص الشرعية كالنار والروح والريحان ليست هي من جنس نار الدنيا او غيرها من وسائل العذاب، ولا من جنس الروح والريحان او غيرها من وسائل النعيم الذي ههنا، انما هي نار وريحان يخص دار البرزخ.

والنار التي في القبور وغيرها لا يمكن للانسان مشهادتها والاحساس بها، وذلك لاختلاف الدارين، والاختلاف في الدار يترتب عليه اختلاف في كنه الوسائل التي لها، وهذا من رحمة الله تعالى في عباده كما تقدم فيما سبق من أن حجب احكام البرزخ واحوالها عن الانسان فيه من المصالح العظيمة في دينه ودنياه، وكذلك فان نار البرزخ فيها من الشدة والقوة ما تعجز عن ادراكه حواس البشر وعدم اطاقة الناس لها في الدنيا على ما سيأتي في الدليل السادس[٨٧].

الدليل السادس: عجز طاقة الحواس البشرية عن ادراك عذاب القبر في الدنيا.

لقد اقتضت حكمة الله تعالى في خلقه في هذه الدنيا أن يصرف عن حواسهم كثير من الظواهر السمعية والبصرية التي لا تطيقه حواسهم، فالكون مليء بالظواهر الطبيعية التي ينشأ عنها انواعا من الامور التي لو ادركها الانسان بحواسه لتعطلت مصالحه، ومنها لو ادركها لهلك وانقطعت حياته، فمثال الاول أن الانسان لا يرى مجوعة الوان الطيف الشمسي السبعة، ولا يرى الاشعة فوق الحمراء ولا الاشعة تحت البنفسجية، ولو أدرك الانسان تلك الالوان بدلا من اللون الابيض -الذي تتميز الاشياء به وتتباين الاشكال- لتعطلت مصالحه ولاصابه من الضيق والحرج ما تتعذر معه حياته، ومثال الثاني أن الانسان لا يسمع الاصوات العظيمة التي تقع بسبب الانفجارات الهائلة للشمس وغيرها من الكواكب والتي لو تمكن من سماعها لهلك من فوره، وغير ذلك من الظواهر الطبيعية التي لا يدركها الانسان بحواسه ولو أدركها لما تمكن من الوجود على هذه الارض.

فاذا كان هذا هو واقع حواس الانسان في دار الدنيا فكيف يستنكر بعد ذلك أن يصرف الله تعالى الحواس عن ادراك نعيم وعذاب القبر حكمة منه ورحمة بهم؛ لأنهم لا يطيقون رؤيتها وسماعها والعبد أضعف بصرا وسمعا من أن يثبت لمشاهدة عذاب القبر ونعيمه، وكثيرا ممن أشهده الله من عذاب القبر صعق وغشى عليه، ولم ينتفع بالعيش زمنا من حياته، وبعضهم كشف له ذلك فمات من وقته، فكيف ينكر في الحكمة الإلهية اسدال الغطاء عما يحول بين المكلفين وبين مشاهدة تلك الاهوال والتي لو كشف عنها الغطاء لتعطلت مصالح الناس ولانتفى التكليف والحكمة من الخلق(٨٨).

الدليل السابع: ان عذاب ونعيم القبر ليس من جنس عذاب ونعيم الدنيا.

تقدم في الدليل السابق في كون وسائل عذاب القبر ونعيمه في دار البرزخ غير التي هي معهودة عندنا في دار الدنيا، وكذلك الحال أحوال القبر التي جاءت بها الادلة الشرعية من حيث ضيق القبر حتى تختلف اعضاء الميت وسعته حتى مد البصر، وفتح باب الى الجنة او الى النار والريح الطيبة والخبيثة والنوم واليقظة فهذا وغيره من أحوال القبر ليست هي ما عهدناها في دار الدنيا، فلما اختلفت الدار اختلفت الاحكام والاحوال.

والروح في الدنيا تختلف احوالها في الدنيا بحسب ما يطرأ عليها من مؤثرات تجعلها اما في نعيم او عذاب، ومن العذاب الذي تعيشه الروح في بعض الاحيان حينما تنزل بالانسان مصائب عظيمة أو اهوال مخيفة فتضيق الدنيا على روح الانسان مع سعتها وان كان ذا مال وجاه وسلطان والتي لا تغني عنه شيئا حينها، وبالعكس فاننا نجد الفقير المعوز الذي ترده حاجته اذا سلك طريقا للصلاح والاستقامة فينشرح معها صدره فتجد روحه أنها في سعة من حياتها وانفساح.

والله تعالى إنما أشهد عباده أحوال هذه الدار وما كان فيها ومنها نعيم وعذاب، وأما ما كان من أمر البرزخ والدار الآخرة فقد أسدل عليه الغطاء ليكون الإقرار بالله والإيمان به سببا لسعادتهم، ولو كشف

الغطاء عن نعيم وعذاب القبر لكان وشاهدوه عيانا فاتتهم نتيجة الإيمان بالغيب وما يترتب على ذلك من الثواب والعقاب[٨٩] .

الدليل الثامن: أن عدم ادراك عذاب ونعيم القبر في الدنيا لا يقتضي نفي وجوده ان لعدم ادراكنا لعذاب القبر بواسطة الحس لا يعني انعدامه، ولهذا الدليل تطبيقات كثيرة في هذه الدار الدنيا يمكن الاستدلال بها على اثبات عذاب القبر ونعيمه، وذلك من خلال التطبقيات العملية الاتية:

١- أننا نجد في المتصاحبين من الناس ممن يمشون سويا، او يجلسون معا في مكان واحد ويكلم بعضهم بعضا، ويأتمن بعضهم بعضا، ويستسر بعضهم ببعض، ومع ذلك نجد الواحد منهم لا يدرك ما تحمله روح صاحبه من الم ومتعة، ولا ما يجول في خاطره، ولا ما تحدثه به نفسه من خير او شر لجليسه الذي هو اقرب شيء اليه، فكيف سيدرك هذا الصاحب ما سوف يكون عليه صاحبه من عذاب او نعيم وهو في عالم البرزخ[٩٠].

٢- أن من المعلوم أن إدراك العقل للمعقولات أقوى واظهرمن إدراك الحس للمحسوسات؛ لأن العقل يدرك منتهى الارادات، ويدرك كنهها وحقيقتها، ويدرك الأمر الباقي ويتحد به ويصير كأنه هو خلافا للحس الذي لا يدرك الا مبادئها، والعذاب واللذة التي نجدها عن طريق العقل فوق اللذة والعذاب نجدها عن طريق الحس؛ وذلك لان الحس قد يعرض له عارض في القوة الداركة فلا تستلذ بالملائم كالذي يجد مرارة العسل بسبب العارض من مرض وغيره[٩١]، فعدم ادراك نعيم القبر وعذابه عن طريق الحواس التي قد يعرض لادراكها عارض لا ينفي ادراكه عن طريق العقل الذي ادراكه أقوى وعوارضه اضعف.

٣- أننا نجد أن عقل الطفل لم يكن يدرك شيئاً في حال الصغر، فنمت فيه الإدراكات شيئا فشيئا لكل ما شاهده من التجارب والقوانين في اثناء نموه، وأما ما لم يُشَاهده فإنه لم يحصل له الادراك له في عقله؛ لأنه لم يدرك كنهه ولم يعرف حقيقته، فمن كان هذا حاله لا يسوغ له أن يَحْكُمَ على ما لم ير بما رأى، كأن يحكم على نفي عذاب القبر ونعيمه؛ لعدم ادراكه بما حصل له في حياته من تجارب الى ان وصل الى ما وصل اليه[٩٢].

٤- ان لكل شيء قانونه الذي يخصه عما سواه فقانون عالم الغيب ليست كقوانين عالم الشهادة، فمثال قوانين عالم الشهادة كالسموات وما فيها وسعتها وبُعْدَها، وكالشمس وحجمها وقوة توهجها وبُعْدها عن الأرض بمسافات دقيقة، وكالقمر وبعده وحالة خسوفه وتأثيرها على الارض، وغير ذلك من قوانين الكون فإنَّ هذه عند من لا يعرفها ولا يدرك حقيقتها لا يجوز له أن يقيس ما يعرفه عليها فينفي ادراك قوانينها، وكذلك فان من أدرك بعض تلك القوانين الكونية لا يجوز له أن يقيسها على قوانين عالم الغيب كعذاب القبر ونعيمه ثم ينفيه اذا لم تتطابق مع ما يعرفه من تلك القوانبين[٩٣].

الدليل التاسع: قياس أحوال روح الميت على روح النائم بجامع علة التواصل لاثبات عذاب ونعيم القبر.

لم يتوصل العلم الى الان في تحديد السبب الحقيقي وراء رغبة الاحياء الى النوم بالرغم من أن كثيرا من الدراسات تشير الى ان الدماغ هو المسؤول عن حاجة الجسم الى النوم[٩٤].

والصحيح أن النوم هو جزء من الموت بغياب الوعي وخروج التمييز عما موجود حول النائم وقطه العلاقة مع من الذين هم بقربه، فبين النوم والموت علاقة جامعة، وقدر مشترك في كثير من الاحوال، وهذه العلاقة الجامعة هي العلة التي يقاس فيها الموت على النوم بجامع علة التواصل للارواح بين الميت والنائم، وقد أخبرنا تعالى في كتابه عن وجود العلاقة الجامعة بين الموت والنوم في قوله تعالى: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى }[٩٥].

فبين تعالى أنه يقبض الروح عند فناء الاجل، وانقضاء مدة الحياة، وكذلك يقبض روح التي لم تمت في منامها، كالتي ماتت عند موتها، وعند هذا الامساك تلتقي أرواح الأحياء والأموات وتتواصل في المنام، فتتعارف فيما بينها ما شاء الله ان تتعارف، فإذا أراد جميع تلك الارواح الرجوع إلى أجسادها أمسك الله تعالى أرواح الأموات عنده وحبسها، وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها إلى أجل مسمى حين انقضاء أجلها ومدة حياتها[٩٦].

ومن دلالات التقاء أرواح الأحياء مع ارواح الأموات أن الحى منا يرى الميت في منامه فيستخبره عن امور معينة فيخبره الميت بما لا يعلم ذلك الحي فيجد خبره كما أخبره ذلك الميت في امور من الماضي او المستقبل، وربما أخبره الميت بمال دفنه في مكان لم يعلم به غيره، وربما أخبره بدين عليه، وكثير ما يخبر الميت الحي عن حاله في البرزخ من عذاب او نعيم، ويظهر الميت للحي في احواله في قبره من خير او شر، وكثير ما يطلب الميت من الحي أن يتصدق عنه الحي وانه بحاجة اليه في مثل تلك الامور المتواترة لدى الناس[٩٧].

وبناء على ما تقدم يظهر بما لا خفاء فيه أن ذلك التواصل بين أرواح الاحياء والاموات في المنام فيه من الدلالات التي تثبت صحة قياس احوال ارواح الاموات على احوال ارواح الاحياء من حيث ادراكها للذة والالم في منامها، واذا ثبت ذلك لارواح الاحياء فهي لارواح الاموات اولى واحرى بما يتوافق فيه المنقول مع المعقول.

الدليل العاشر: أن رد الروح الى البدن وتعلقها به ليس كتعلقها به في الدنيا

قدمنا فيما مضى اختلاف اجراء الاحكام على الارواح والابدان باختلاف الدار، وبينا اختلاف وسائل العذاب والنعيم في دار الدنيا ودار البرزخ، وكذلك هو الحال فيما ههنا، فرد الروح الى البدن في البرزخ وتعلقها به ليست كالمعهود في دار الدنيا وتعلقها به بدليل الاية السابقة، حيث بينت أن الله تعالى يقبض روح من كتب عليه الموت وروح النائم، ثم أخبر تعالى انه يرسل ويرد روح النائم الى بدنه، وقبل أن

ترد الروح الى النائم وفي حال كونها في لذة أو ألم نجد أن البدن يتأثر بذلك الام او اللذة مع روحه التي لم ترد عليه بعد بما يثبت تأثر البدن بالروح مع كونها بعيدة عنه، ومع النائم في دار الدنيا الا أن كيفية قبض روحه وردها الى بدنه لا يمكن أن تدركها حواسنا فكيف يمكن أن تدرك ذلك للميت الذي انقطعت صلته بالحياة.

وكما ردت روح النائم الى بدنه من غير أن تدرك كيفيته حواسنا كذلك هو الحال بالنسبة للميت في حال رد الروح اليه لايمكن أن تدركه تلك الحواس، واذا كان بدن النائم يلتذ ويتألم متأثرا بذلك بلذة الروح مع مفارقتها له، فكذلك هو الحال بالنسبة للميت فأن بدنه ينعم او يعذب متأثرا بذلك بعذاب ونعيم روحه مع مفارقتها له من باب اولى واجدر واحرى.

فاذا ثبت رد روح النائم الى بدنه فمن غير الممتنع أن ترد الروح إلى بدن المصلوب ومن أكلته السباع والحيتان والغريق والمحرق، ونحن لا نشعر بها؛ لأن ذلك الرد نوع آخر غير معهود لنا، فنحن نرى المغمى والمغشي عليه والمبهوت وهم أحياء وارواحهم معهم ولا نشعر بحياتهم، ومن تفرقت أجزاؤه، وتشتت أوصاله لا يمتنع على على قدرة الله تعالى أن يجعل للروح اتصالا بتلك الأجزاء على تباعد ما بينها، وقربه ويكون في تلك الأجزاء شعور بنوع من الألم واللذة كما هو الحال مع روح النائم مع بدنه والله أعلم[٩٨].

الترجيح بين المذهبين

من خلال هذا الاستعراض لادلة كلا المذهبين يتجلى واضحا قوة وأدلة مذهب المثبتين، وضعف دليل النفاة؛ وذلك لان اقوى ما استدل به النفاة من ادلة عقلية هي الاستدلال بالحس والمشاهدة على عدم وقوع عذاب القبر على الميت بعد الموت، وقد ثبت ضعف هذا الدليل بالحس والمشاهدة والقياس على النائم الذي هو كالميت في كثير من احكامه، فما ينطبق على الميت من امور تنطبق تماما على الميت، والنفاة لم يستطيعوا التكهن عن احوال الروح في حال نوم البدن، او تفسير ما يطرأ على البدن من احوال حال نومه، فكيف ينفونها عن الميت، اما الادلة التي استدل بها المثبتون فقد فسرت وشرحت ووفقت بين ادلة السمع والعقل من غير ان يظهر اي تناقض بينهما، فثبت بذلك ضعف مذهبهم وقوة مذهب المثبتين، والله اعلم.

الخاتمة واهم النتائج

الحمد لله الذي تفرد بالدوام والبقاء، وكتب على أهل هذه الدنيا الفناء، وجعل القبور بعدها لأهل الإيمان خير فناء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واسع العطاء، وأشهد أن سيدنا محمدا عبدالله ورسوله خاتم الأنبياء، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الأتقياء، وصحبه الأوفياء، والتابعين ومن تبعهم بإحسان مادامت الأرض والسماء.

وبعد: فيمكن تلخيص اهم ما توصل اليه البحث من نتائج الى ما يأتي:

١- أن المقصود بعذاب ونعيم القبر هو ما يقع على الروح من ذلك سواء قبر الجسد ام لم يقبر، وانما اضيف الى القبر لانه المعهود المعروف به، وهو الغالب عليه من الاسم .

٢- اختلاف المثبتين لقوع العذاب والنعيم من جهة وقوعه على الروح والبدن، ومن جهة وقوعه على الكافر والمؤمن بعد اتفاقهم على ثبوته، وان جمهور المعتزلة يثبتون وقوعه على الروح.

٣- كثرة الايات القرانية التي استدل بها المثبتون والتي بلغت أكثر من ثمانية عشر موضعا من القران مع ظهور دلالاتها من حيث تفصيل العذاب والنعيم ومن حيث تقسيم الدور الى ثلاثة.

٤- أن المقصود بتواتر احاديث عذاب ونعيم القبر هو التواتر المعنوي وليس اللفظي، اذ بلغت اكثر من سبعين حديثا برواية خمس وعشرين صحابيا.

٥- قلة الايات التي استدل بها النفاة والتي بلغت آيتان فقط، والاستدلال بهما لم يسلم من معارض.

٦- ضعف الاعتراض الذي رد به النفاة على الاستدلال بالايات القرانية.

٧- الادلة العقلية التي استدل بها اهل الاثبات هي ضعف الادلة التي استدل بها النفاة حيث بلغت عشر ادلة عند المثبتين وخمس عند النفاة.

٨- اقوى ما استدل به النفاة من الادلة العقلية كان دليل الحس والمشاهدة والذي تم نقضه بنفس الدليل وبالقياس على احوال النائم.

٩- أظهرت الادلة العقلية لدى المثبتين مدى توافق العقل مع الشرع في قضية عذاب ونعيم القبر، وانه لا تعارض بينهما، ورد زعم النفاة بوجود التعارض بينهما.

الهوامش

---

[1] كتاب العين، ٢/ ١٠٣، - ٤/ ٣٠٢-٨/ ٢٠٠.

[2] معجم مقاييس اللغة، ٤/ ٢٦٠.

[3] لسان العرب، ١/ ٥٨٣.

[4] [المؤمنون : ٧٦].

[5] تاج العروس، ٣/ ٣٢٩-٣٣٠.

[6] التعاريف، ص: ٥٠٨.

[7] كتاب الكليات، ص: ٩٤٣.

[8] نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص: ٤٤٨.

[9] المصباح المنير،٢/ ٣٩٨.

[10] كتاب العين ٢/ ١٦١- ١٦٢.

[11] تهذيب اللغة، ٣/ ٩.

[12] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٥/ ٢٠٤٢.

[13] معجم مقاييس اللغة، ٥/ ٤٤٦.

[14] المفردات في غريب القرآن، ص: ٤٩٩.

[15] التعاريف، ص: ٧٠٤.

[16] دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ٤/ ٤٢٩.

[17] الفصل في الملل والأهواء والنحل، ٤/ ٥٦.

[18] المصدر نفسه، ٤/ ٥٧.

[19] الروح ص: ٧٣.

[20] المصدر نفسه.

[٢١] ينظر: فتح الباري، المعرفة ٣/ ٢٣٥. وذهب أبو الهذيل ومن تبعه إلى أن الميت لا يشعر بالتعذيب ولا بغيره الا بين النفختين قالوا وحاله كحال النائم والمغشى عليه لا يحس بالضرب ولا بغيره الا بعد الافاقة.

[٢٢] ينظر: مقالات الإسلاميين، ص: ٤٣٠، والفصل في الملل والأهواء والنحل، ٤/ ٥٦، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ١/ ١٥٧، وفتح الباري، ٣/ ٢٣٥، والروح ص: ٥١.

[٢٣] ينظر: فتح الباري، ٣/ ٢٣٥.

[٢٤] ينظر: شرح النووي على مسلم، ١٧/ ٢٠١، والروح ص: ٥١.

[٢٥] ينظر: الروح ص: ٥١، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ١/ ١٥٧.

[٢٦] ينظر: شرح ابن ماجه لمغلطاي، ص: ١٦٠، ونوادر الأصول في أحاديث الرسول، ٣/ ٢٢٧.

[٢٧] ينظر: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ١/ ١٥٧.

[٢٨] ينظر: شرح ابن ماجه لمغلطاي، ص: ١٦٠، والتذكرة، ص: ١٥١، وما بعدها. وفتح الباري، ٣/ ٢٣٣.

[٢٩] ينظر: مقالات الإسلاميين، ص: ١٢٧، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ١/ ١٥٧.

[٣٠] [البقرة: ٢٨].

[٣١] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٨/ ١٤٦.

[٣٢] [آل عمران: ١٦٩].

[٣٣] إثبات عذاب القبر للبيهقي، ص: ٦٦، والإبانة عن أصول الديانة – الأشعري، ص: ٢٤٧.

[٣٤] [الأنعام: ٩٣].

[٣٥] [الأنفال: ٥٠]

[٣٦] [محمد: ٢٧]

[٣٧] ينظر: فتح الباري، ٣/ ٢٣٣، والدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، ١/ ٢٠.

[٣٨] [التوبة: ١٠١]

[٣٩] ينظر: تفسير الرازي، ١٦/ ١٣٨.

[٤٠] [إبراهيم: ٢٧].

[٤١] معارج القبول، ٢/ ٧١٨.

[٤٢] [مريم: ١٥].

(٤٣) [مريم: ٣٣].

(٤٤) ينظر: الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي، ١/ ٢٥٣، وتفسير الطبري، ١٨/ ١٦٠.

(٤٥) [طه: ١٢٤].

(٤٦) ينظر: اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، ص: ٩٠.

(٤٧) [الروم: ٤٤]

(٤٨) ينظر: تفسير الطبري، ٢٠/ ١١١.

(٤٩) [السجدة:٢١].

(٥٠) ينظر: الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، ١/ ٢١.

(٥١) [غافر: ٤٥، ٤٦].

(٥٢) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ١٠/ ١٥٤.

(٥٣) [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

(٥٤) ينظر: تفسير الرازي، ٢٣/ ١٠٥.

(٥٥) [الواقعة: ٨٣ – ٩٤]

(٥٦) ينظر: لوامع الأنوار البهية، ٢/ ٥٢.

(٥٧) [الطور: ٤٧].

(٥٨) ينظر: شرح الطحاوية، ص: ٣٩١.

(٥٩) [الفجر: ٢٧ – ٣٠].

(٦٠) شرح قصيدة ابن القيم، ١/ ١٠٠.

(٦١) [التكاثر: ١ – ٣].

(٦٢) ينظر: تفسير الطبري، ٢٤/ ٥٨٠.

(٦٣) ينظر: المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد الكتاني، ص: –١٢٤١٢٣.

(٦٤) ينظر: ينظر: مجلة الوعي العدد منشور على الشبكة المعلوماتية. www.al–waie.org

(٦٥) [الدخان: ٥٦].

(٦٦) ينظر: كتاب المواقف، ٣/ ٥١٧.

[٦٧] [فاطر: ٢٢].

[٦٨] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٨/ ١٤٥.

[٦٩] ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ١٠/ ١٥٧.

[٧٠] ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، ٢/ ٢٢١، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ٤/ ٥٦.

[٧١] ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، ٢/ ٢٢١، شرح القسطلاني، ٦/ ٢٥٥.

[٧٢] ينظر: مجموع الفتاوى، ٤/ ٢٨٤.

[٧٣] ينظر: شرح النووي على مسلم. ١٧/ ٢٠١، فتح الباري، ٣/ ٢٣٥.

[٧٤] ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، ٢/ ٢٢١.

[٧٥] ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب، ٣/ ٢٨٣.

[٧٦] ينظر: الاعتصام، ٢/ ٣٢٩.

[٧٧] ينظر: الفتح الباري، ٣/ ٢٣٥، وشرح النووي على مسلم ١٧/ ٢٠١، والروح ص: ٦٤.

[٧٨] ينظر: فكر الجويني، ص: ٩، ويذكر الجويني هذه الضوابط المصححة لاستخدام هذا القياس، فيقول: "فالجامع بين الشاهد والغائب أربعة [٧٨] : أحدها العلة، فإذا ثبت كون حكمٍ معلولاً بعلة شاهداً وقامت الدلالة عليه، لزم القضاء بارتباط العلة بالمعلول شاهداً وغائباً حتى يتلا زما وينتفي كل واحد منهما عند انتفاء الثاني ... الطريقة الثانية في الجمع الشرطُ، فإذا تبين كون الحكم مشروطاً بشرطٍ شاهداً ثم يثبت مثل ذلك الحكم غائباً، فيجب القضاء بكونه مشروطاً بذلك الشرط اعتباراً بالشاهد... والطريقة الثالثة الحقيقة، فمهما تقررت حقيقة شاهد اً في محقق اطردت في مثله غائباً... والطريقة الرابعة في الجمع الدليل، فإذا دل دليل على مدلول عقلاً لم يوجد الدليل غير دال شاهداً وغائباً".

[٧٩] ينظر: الفتح الباري، ٣/ ٢٣٥، وشرح العقيدة الطحاوية، ص: ٣٠٤.

[٨٠] ينظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ٤/ ٤٢٢.

[٨١] صحيح البخاري ، ١/ ٤٤.

[٨٢] ينظر: شرح الطحاوية، ص: ٣٩٧، والروح ص: ٦٤.

[٨٣] ينظر: الفتح الباري، ٣/ ٢٣٥، والروح ص: ٦٦.

[٨٤] صحيح مسلم، ٤/ ٢١٩٩.

[٨٥] ينظر: الروح، ص: ٧١.

(٨٦) ينظر: لوامع الأنوار البهية، ٢/ ٢١، والروح ص: ٦٣، وشرح الطحاوية، ص: ٣٩٦.

(٨٧) ينظر: الروح، ص: ٦٦، ولوامع الأنوار البهية، ٢/ ٢٢.

(٨٨) ينظر: الفتح الباري، ٣/ ٢٣٥، ولوامع الأنوار البهية، ٢/ ٢٢، والروح ص: ٧١.

(٨٩) ينظر: لوامع الأنوار البهية، ٢/ ٢٣، والروح ص: ٧١.

(٩٠) ينظر: معارج القبول، ٢/ ٧١٦.

(٩١) ينظر: الملل والنحل، ٢/ ١٧٢.

(٩٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية – صالح آل الشيخ، ص: ٥٣٢.

(٩٣) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية – صالح آل الشيخ، ص: ٥٣٢.

(٩٤) ينظر: الشبكة العنكبوتية: www.dw.com/ar

(٩٥) [الزمر: ٤٢].

(٩٦) ينظر: تفسير الطبري، ٢١/ ٢٩٨.

Sources

1. • The Book of Al-Ain, Al-Khalil Bin Ahmad Al-Farahidi, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Al-Hilal House and Library.
2. • Book of Colleges, Ayoub Al-Kafawi, edited by: Adnan Darwish, Al-Risala Foundation - Beirut-1419 AH.
3. • Lisan Al Arab, Muhammad bin Makram bin Manzoor, Dar Sader - Beirut, 1st Edition.
4. • Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Faris, edited by: Abd al-Salam Muhammad, Dar al-Fikr, 1399 AH.
5. • Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Al-Hussein Bin Muhammad, Edited by Muhammad Sayed, Dar Al-Maarifa - Lebanon.
6. Definitions, by Muhammad Al-Manawi, edited by: Dr. Muhammad Radwan, Dar Al Fikr - Beirut, 1st floor, 1410
7. • Fath Al-Bari, by Ibn Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379.
8. • Chapter on Boredom, Whims and Bees, Ibn Hazm Al Dhaheri, Al-Khanji Library - Cairo.
9. • Tafsir al-Tabari, Ibn Jarir al-Tabari, verified by: Ahmed Shaker, Foundation for the Resalah, Edition 1,1420 AH.
10. • Interpretation by Al-Razi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.
11. Sahih Al-Bukhari, edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Kathir - Beirut, 3rd Edition, 1407 AH.
12. • Al-Sahih, Muslim Bin Al-Hajjaj, edited by: Muhammad Fuad, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
13. • Fath Al-Bari, by Ibn Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379.
14. • Al-I'tisam, by Al-Shatby, Tahqiq: Salim Al-Hilali, Ibn Affan House, Saudi Arabia, 1st Edition, 1412 AH.
15. • Crown of the Bride from the jewels of the dictionary, Abu Al-Fayd, Al-Zubaidi, Dar Al-Hidaya.
16. • Refining the Language, Al-Azhari, edited by: Muhammad Awad, House of Revival of Arab Heritage - Beirut - 1st Edition, 2001 AD.
17. • Al-Sahhah Taj Al-Lugha, Al-Jawhari, edited by: Ahmad Abd Al-Ghafour, Dar Al-Alam Al-Malayn - Beirut-Edition 4, 1407 AH.

18. • A Peasant's Guide to the Roads of Riyadh Al-Salheen Al-Bakri Dar Al-Marifa - Beirut - Lebanon - 4th Edition, 1425 A.H.
19. The Book of Spirit, Ibn Qayyim Al-Jawzia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
20. • Articles by Islamists, Al-Ash'ari, edited by: Helmut Ritter, House of Revival of Arab Heritage - Beirut - 3rd Edition.
21. • Sharh Muslim by Al-Nawawi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut-Edition 2, 1392.
22. • Ibn Majah's explanation by Maghaltai, edited by: Kamel Eweidah, Nizar Al-Baz Library - Saudi Arabia - 1st Edition, 1419 AH.
23. • Anecdotes of Usul, Al-Hakim Al-Tirmidhi, edited by: Abdul Rahman, Dar Al-Jeel - Beirut - 1992 AD.
24. • Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, by Al-Ayni, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
25. • Proving the torment of the grave by Al-Bayhaqi, investigation by: Dr. Sharaf Mahmoud, Dar Al-Furqan - Amman - Jordan - 3rd floor 1140 A.H.
26. • Al-Din Al-Khalis, Mahmoud Muhammad Khattab Al-Sobky, 3rd Edition, 1401 AH - 1980 AD.
27. • Maarij Al-Acceptance, Al-Hakami, edited by: Omar Bin Mahmoud, Dar Ibn Al-Qayyim - 1st Edition, 1410 AH
28. Facilitator in Explanation of Misbah Al-Sunnah by Al-Turbashti, Nizar Mustafa Al-Baz Library - 2nd Edition, 1429 AH.
29. • The belief of the Sunnis, an explanation of the companions of hadith, Muhammad Al-Khamis - Saudi Arabia - 2nd Edition, 1419 AH.
30. • Clarification to Explain Al-Jami Al-Sahih, Ibn Al-Malqin, Dar Al-Nawader, Damascus - Syria - 1st Edition, 1429 AH.
31. • For the bright lights of the glorious lights, for the safarini, Al Khafiqin Foundation - Damascus, 2nd floor - 1402AH - 1982 AD.
32. • Sharh Al-Tahawiya, Ibn Abi Al-Ezz Al-Hanafi, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Awqaf - Saudi Arabia - 1st Edition, 1418 AH.
33. • Explanation of the poem of Ibn al-Qayyim, Ahmad bin Ibrahim, edited by: Zuhair al-Shawish, The Islamic Office-3rd Edition, 1406.
34. • The scattered hadith of Muhammad al-Kattani, Dar al-Kutub al-Salafiyya for Printing and Publishing - Egypt - 2nd Edition.

35. • Book of Attitudes, Al-Iji, edited by: Dr. Abdel-Rahman Amira, Dar Al-Jeel - Beirut- Edition 1, 1997.
36. • Al-Tathrib Al-Iraqiya Presentation, edited by: Abd Al-Qader Muhammad, Dar Al-Kotob Al-Alami - Beirut -2000 AD.
37. • A statement of the dressing of the Jahmiyyah, Ibn Taymiyyah, edited by: Muhammad bin Abdul Rahman, Makkah Al-Mukarramah - Edition 1, 1392
38. • Al-Mullal and Al-Nahl, Al-Shahristani, edited by: Muhammad Sayyid Kilani, Dar Al-Maarifa - Beirut, 1404.
39. • Explanation of Objectives in the Science of Theology, Al-Taftazani, Dar Al-Maarif Al-Nu'maniyah - Pakistan 1401 AH.
40. • Irshad Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari, Al-Qastalani, Al-Amiriya Press, Egypt - 7th Edition, 1323 AH.